بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة وفيها فصلان الفصل الاول في موضوع هذا العلم
ومباديه ومسائله اعلم ايدنا الله واياك ان الوصول الى الله
سبحانه وتعالى فمن علمي وعملي والعلمي مشروط بالعملي
ليكون العامل على بصيرة في عمله والعلوم انما يتميز بعضها
عن بعض بتميز موضوعاتها وموضوع كل علم ما يبحث فيه
عن عوارضه الذاتية فالمعروض هو الموضوع والعوارض
هي المسائل ولا شك ان المسائل ما ان تكون كلها بديهيا
او كسبيا او بعضها بديهيا وبعضها كسبيا فان كان كلها
بديهيا مع عدم امكان الوقوع الا بالنسبة الى بعض الاذهان فهي مبادي باقي العلوم وان كان كلها كسبيا فهي
متوقفة على امور بديهية يعلم بها هذه الامور المكتسبة

وان

وان كان بعضها بديهيا وبعضها كسبيا فالبديهي مبادي الكسبي
ولا شك ان هذه الطائفة انما تبحث وتبين عن ذات الله تعالى
واسمائه وصفاته من حيث انتهاء موصولة الى من مظاهرها
ومستوياتها الى الذات الالهية فموضوع هذا العلم هو الذات
الاحدية ونعوتها الازلية وصفاتها السرمدية ومسائله كيفية صدور الكثرة عنها ورجوعها اليها وبيان مظاهر الاسماء
الالهية والنعوت الربانية وبيان كيفية رجوع اهل الله تعالى
اليه وكيفية سلوكهم ومجاهداتهم ورياضاتهم وبيان
نتيجة كل من الاعمال والافعال والاذكار في دار الدنيا والاخرة
على وجه ثابت في نفس الامر ومباديه معرفة حده وفائدته
واصطلاحات القوم فيه وما يعلم حقيقته بالبديهية ليبنى
عليها مسائل فهذا العلم اشرف من جميع العلوم واعزها اشرف
موضوعه وعزة مسائله وعلم الحكمة والكلام وان كان موضوعهما ايضا موضوع هذا العلم لكن لا يبحث فيه عن

كيفية وصول العبد الى ربه والقرب منه الذي هو المقصد
الاسنى والمطلب الاعلى من تحصيل العلوم واتيان الطاعات
والعبادات والمدرك من علومهم المفهوم باوهامهم وفهومهم
ليس الا مظاهرها بحمول نظرهم الفكري لا عين الحق الاول
فحده هو العلم بالله تعالى من حيث اسمائه وصفاته ومظاهره
واحوال المبدء والمعاد وحقائق العلم وكيفيه رجوعها الى حقيقة
واحده هي الذات الاحديه ومعرفة طريق السلوك والمجاهدة
لتخليص النفس عن مضايق القيود الحزئية واتصالها الى بدا
يتها واتصافها بنعت الاطلاق والكلية وقد علم الفائده ايضه
وهذا العلم وان كان كشفيا ذوقيا لا يحظى منه الا صاحب
الوجد والوجود واهل العيان والشهود ولكن لما رأيت
انا اهل العلم الظاهر يظنون ان هذا العلم ليس له اصل
يبنى عليه ولا حاصل يوقف لديه بل تخيلات شعرية
وطامات ذكرية لا برهان لاهله عليها ومجرد دعوى
الكاشفه

الكاشفه لا يوجب الاهتداء اليها بينت موضوع هذا الفن
ومسائله ومبادية وما ذكرت من البرهان والدليل هنا وفي
شرح الفصوص وباقي الرسائل التي كتبتها في هذه الطريقه
انما اتيت به الزاما لهم بطريقهم وافحاما لهم بسنن يعتهم فان
كشف اهل الشهود ليس حجة عليهم وظاهر الايات والا
خبارات المبينة لما يقوله اهل الكشف ما اولا لديهم فوجب
ان نقول معهم بلسانهم كما قال تعالى وما ارسلنا من رسول
الا بلسان قومه والله على ما نقول وكيل واليه المستعان
وهو يهدي السبيل الفصل الثاني في بعض اصطلا
حنهم اعلم ان الذات الالهية اذا اعتبرت من حيث هي هي اعم
من ان تكون موصوفة بصفة ما او غير موصوفة بها فهي
المساة بالاحديه والعمى ايضه واذا اعتبرت موصوفة بجميع
الصفات الكماليه فهي المساة بالوحدانيه وان الالهية مشتملة
عليها والصفات ان كانت متعلقة بالاطف فهي المساة بالصفا

الجمالية وان كانت متعلقة بالقهر تسمى بالصفات الجلالية ولكل
منها جمال وجلال اى وللصفات الجمالية جلال وللجلالية جمال
اذا اعتبرت المظاهر الخلقية مستهلكة فى انوار الذات تسمى
بمقام الجمع واذا اعتبرت الذات والمظاهر الخلقية من غير استهلاك
كلها منها تسمى بمقام الفرق والفرق ينقسم الى قسمين الاول والثانى
ونعنى بالاول ما يكون قبل الاصول وبالثانى ما يكون بعد
الوصول والفرق الاول للمحجوبين والثانى للكاملين والكاملين
وقد يقال الفرق بين الجمع والصحو بعد المحو والبقاء بعد
الفناء والصحو الثانى وما يشبه ذالك وهو عبارة عن
افاقة العبد بعد صعقته اى بعد ان يتجلى الحق سبحانه
وتعالى للعبد وافناه عن انيته وتلاشى حيل تعينه وفناطور
انانيته فى الاصل بايجاد اعطاه الحق سبحانه وتعالى وجودا
ثانيا ووهب له عقله وتصرفه فى نفسه مرة اخرى وهذا
الوجود الثانى يسمى وجودا حقانيا لكونه بعد الوصول

وعلم

وعلم بتحققه بالحق سبحانه وتعالى لا بنفسه كما كان يزعم
من قبل ولما كان الوصول الى الحضرة الالهية متوقفا بالفناء
الازلية الجازية للعبد الى ربه كان حالة العبد فى البدايات دائرة
بين الصحو والمحو ويعنى بالصحو الكر وهو حالة ترد على
الانسان بحيث يغيب عندها عن عقله ويحصل منه اقوال
وافعال لا مدخل لعقله فيها كالسكران من الخمر لكن بينهما من
الفرق ما بين السماء والارض وهذا السكر نتيجة المحبة وهى
نتيجة الجذبة وهى نتيجة التوفيق والعناية فلا مدخل للكسب
فيها وهذا حال المحبوبين لاهل المحبين فان انجذابهم انما هو
بعد السلوك والمجاهدة وسنذكرها فى موضعها وباقى
اصطلاحاتهم كالوجدان والوجد والوجود والشهود والعيان
والمكاشفة والمشاهدة والعلم والتلوين والتمكين وامثال ذلك
مما هى مشهورة ومسطورة فى الكتب لشهرتها والعلم
بها يا ذى ملاحظة ترك ذكرها فوقا منا التطويل والحمد لله الجميل

وهذا يد عثمان واشار الى يده اليسرى وبايع عنه فى
غيبته واتى فى الكتاب والسنه باسم الله دون غيره من
الاسماء اشارة الى انه مظهر هذا الاسم الجامع فهو خليفة
الله تعالى على العالم ازلا وابدا لذالك كان نبيا وادم بين
الماء والطين وادم وما دونه تحت لوائه يوم القيمه
وهو سيده ولدى لادم يوم القيمه وبه يفتح باب الشفاعة
وغيره من الاقطاب والكمل الخلفاء عنه والخليفة لابد انا
يكون موصوفا بجميع الصفات الالهية الا الوجود الذاتى
ومتحققا بكل اسمائه ليعطى مظاهر الاسماء كلها ما
يطلبونه ويوصل كلا منهم الى كماله والا لا يقدر على
الخلافة وانما قيدنا الا الوجوب الذاتى اذ به يمتاز الواجب
عنه وبامكانه يمتاز الخليفة من الواجب ولكونه جامعا
الى الحقائق الالهية ومظهرا للاسم الجامع جميع حقائق
العالم ايضا فى ذاته وحقيقته ليكون نبى الظاهر

مضاهات

مضاهات فى الجامعية والاحاطة فحقيقته حقيقة الحقائق
كلها وكل من اعيان العالم انما يربه هذا الخليفة ويوصله
الى كماله اللائق به ويمده بما منه فى حقيقته فالخليفة عبد
الله رب العالمين بربوبيته له وكل ما فى العالم سواء كان
من اهل الجبروت والملكوت والملك لاياخذ ما يأمنه الا
منه ولكمالهم به كما ان خلافته ايضا بهم اذ لولا العالم
لما كان الخليفة خليفة وكون الخليفة بحكم البشرية مو
صوفا بصفات البشر والنقصان لايقدح فى كونه متصفا
بصفات الملك الرحمان وهذا الخليفة لايتصرف فى اهل
العالم الا بما اقتضته العناية الالهية والمشية الزائية
الازليه فاعطته الاعيان الثابتة باستعداداتها فى الازل
فلا يقال له لو كان بتصرفه وحكمته لكان ابو طالب مؤمنا
لحرصه عليه السلام على ايمانه ومن غاية حرصه على ايمان
اكابر قريش كان يستغفر لهم فنزلت استغفر لهم اولا تستغفر

تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فقال والله لا
ازيدنا على سبعين لان هذه الارادة الجزئية ناشئة من
التقليدات البشرية ويكونها غير مطابقة لما في علم الله لم يحصل
اثرها في هذه الحالة الاستجابية واما في حالة الروحانية
فلما استجاب له مما في علم الله تعالى من الاحكام الالهية التي
تجري على الاعيان الوجودية فيتصرف في الوجود بما وقى الله
وحكم به في الازل والله الهادي واليه المصير خاتمة
في ختم الخلافة اعلم ان اول الخلافة لابد من ان
تنقضي في الدنيا لان الدنيا متناهية وكل ما فيها متناه
ومن جملتها الخلافة فوجب انتهائها ولما كانت الخلافة
بعد ختام النبوة الخاصة التي هي التشريعية للكمل والاقطاب
من الاولياء فانختامها في خاتم الولاية والولاية لما كانت
منقسمة بمطلقة ومقيدة وتفنى بالمطلقة الولاية الكلية
التي جميع الولايات الجزئية افرادها وبالمقيدة
وكل منهما اي من الكلية والجزئية تطلب ظهورها والاشياء
عليهم



عليهم السلام لم يظهروا بالولاية بل بالنبوة على ما اعطاهم
الاسم الظاهر في هذه الامة المحمدية جميع ولايتهم على سبيل
الارث منهم واليه الاشارة في قول الكمل فلان على قلب
موسى وفلان على قلب عيسى اي هو الظاهر بولايته اي هو
الظاهر بولاية على سبيل الارث فنبينا عليه الصلاة والسلام
صاحب الولاية الكلية من حيث انه صاحب دائرة النبوة الكلية
لان باطن تلك النبوة الولاية المطلقة فهو صاحبها فلما كانت
لولاية كل من الانبياء في هذه الامة مظهرا يقوم به لابد ان
يكون لولايته مظهرا ايضا وولايته قسمان كلية من حيث
كلية وواحد المسمى بالعقل الاول وجزئية من حيث روحه
الجزئي المدبر لجسده فالظاهر لولاية الجزئية هو شيخنا
الكامل المكمل سلطان المحققين محي الملة والدين
قدس سره والظاهر بولايته الكلية هو عيسى عليه السلام
قال شيخنا في الفصل الثالث عشر من اجوبة الامام محمد

ابن علي الترمذي قدس الله سره الخم ختمان ختم بختم الله
به الولاية مطلقا وختم بختم به الولاية المحمديه فاما ختم الولاية
على الاطلاق فهو اعيسى عليه السلام فهو الولي النبي بالنبوة
المطلقة في زماننا هذه الامة وقد حيل بينه وبين النبوة
التشريع والرسالة فيتولى في اخر الزمان وارثا خاتما للاولى
بعده فكان اول هذا الامر نبي وهو ادم عليه السلام
واخره نبي وهو عيسى عليه السلام اعني نبوة الاختصاص
فيكون له شرف ان خص معنا وحشر مع الانبياء والرسل
عليهم السلام واما ختم الولاية المحمدية فهو رجل من العرب
من اكرمها اصلا وهذا في زمننا اليوم موجود معروف به
شهه خمول وتعين وتمت له وراثة العلامة التي
قد اخفاها الحق فيه عن عيون عباده وكشفها الى بمدينة فاس
حتى رايت خاتم الولاية منه وهو خاتم النبوة المطلقة لا يعلم
كثيرا من الناس وقد ابتلاه الله تعالى باهل الانكار عليه فيما
يتحقق



يتحقق به من الحق في سره وكما ان الله تعالى ختم بمحمد
صلى الله عليه وسلم نبوة التشريع كذلك ختم الله بالختم
المحمدي الولاية التي تحصل من الارث المحمدي لا التي تحصل من
سائر الانبياء فان من الاولياء من يرث ابراهيم ومنهم من يرث
موسى وعيسى عليهم السلام فهؤلاء يوجدون بعد هذا الختم
المحمدي ولا يوجدون على قلب محمد صلى الله عليه وسلم
هذا كلامه رضي الله عنه وبانختام الولاية بعيسى صار من
اشراط الساعة فانه اذا قبض وقبض مؤمنوا زمانه
ينتقل الامر الى الامة وتقوم الساعة كما بينه في الفصوص
وفي هذا المباحث تحقيقات واسرار لا يمكن اظهارها
ومن اراد ذلك فليطلبه في شرح الفصوص الذي لنا قد
بيناها هناك شعبا وهذا اخر ما اردنا بيانه من المقدمات
تم على خاصية السيد الشريف ابو السعود افندي الحسيني
غفر الله لنا وله ولجميع سائر المسلمين

١٣٢٣
ضياء المعظم